المحاضرة ٣

هل أنت منافـــق ؟؟

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾

كشف مكنونات النفوس
- الابتلاءات هي التي تكشف مكنونات النفوس.
- تُظهر الحقائق سواءً في الأقوال أو الأفعال.
- تحدد درجة إيمان كل فرد وتفصل بين المؤمن والمنافق.

رؤية الحياة كإختبـــارات
- يجب على الإنسان أن يرى كل أحداث حياته على أنها مجرد اختبارات.

علامات النفاق
- المنافق هو الذي عندما يرى الطاعة يحاول أن يضع العراقيل أمامها، سواء في نفسه أو في غيره.

التأكيد على الابتلاءات
- {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ} "قد" هنا جاءت للتأكيد.
- "المعوّقين" منكم يعني الذين يثبطون المؤمنين.
- "معوق" من الإعاقة أي يثبط المؤمن.

معرفة النفس
- أعتبر كل موقف يحدث في حياتي أمرًا مفيدًا لأنه يساعدني على معرفة نفسي.
- إذا وجدت في نفسي خيرًا، أقول الحمد لله وأسعى لتعزيزه.
- إذا اكتشفت في نفسي مرضًا مثل الكبر أو العجب أو الرياء، أو لاحظت أنني سريع الغضب، أبدأ فورًا في معالجة الأمر وأتخذ إجراءات حتى لا يستمر هذا المرض معي أو يكبر، وحتى لا يصيبني عند الخواتيم، والعياذ بالله.

التعلم من النبي ﷺ
- تحويل الأمور السلبية إلى إيجابية.
- عندما يدخل النبي صلى الله عليه وسلم على مريض ويكون في حالة صعبة، يقول له: "لا بأس، طهور إن شاء الله."
- النبي كان يوجه فكر المريض إلى الميزة في المرض، وهي أنه طهور، فالمرض يطهر الإنسان من ذنوبه.

﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

احتمالات المعنى:
- **الحضور العرضي لتجنب الكشف:**
  - يحضرون أحيانًا كي لا ينكشف أمرهم، فيظهروا كأنهم مؤمنون.
- **التناوب لتثبيط المؤمنين:**
  - يذهبـون أحيانًا لتثبيـط المؤمنيـن، ويتناوبون فيمـــا بينهم.
  - يحرصون على وجود مجموعة منهم في كل غزوة.
- **المشاركة في الغزوات القريبة ذات المغانم:**
  - يشاركـــون فقط في الغـــزوات القريبة التي تحتوي على مغانم.

غزوة خيبر

- **حُكـــم الله:**
  - حكم الله ألا يشارك في غزوة خيبر إلا من شهد الحديبية، ولم يكن فيها أي منافق.
  - قال الله إنه لن يذهب إلى خيبر إلا الذين حضروا في الحديبية.
- **رد فعل المنافقين:**
  - عندما علم المنافقون بحكم الله، شعروا بالحزن الشديد.
  - قالوا: "لماذا لا تأخذوننا معكم إلى خيبر؟ خيبر أصبحت جميلة!"
  - لأن خيبر كانت قريبة وتحتوي على مغانم، لذلك أرادوا المشاركة فيها.

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ﴾

الدعوة إلى الراحة والنعيم
- يقولون: "تعالوا إلى الظلال والثمار، تعالوا إلى الراحة والنعيم."
- يتساءلون: "ما لكم وما للأحزاب والخندق؟ لماذا نتحمل الجوع ونربط الحجر على بطوننا؟"
- يعبرون عن الرغبة في العودة إلى البيوت والعيش في راحة مع الأهل.

المعنى الأول :
- بخلاء عليكم بما ينفعكم عمومًا.
- يشمل ذلك الخير أو الشفقة أو التعاطف أو الكلام المحفز أو النفقة.

المعنى الثاني:
- عند الغنيمة، يأخذون حقهم كاملاً ولا يتركون شيئًا.

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾

عندما تأتي المعركة :
- عند مواجهة القتال والعدو على الأبواب، يظهر أجبن الناس وأحقرهم.
- يرتعبون ويشعرون بالرعب لأنهم لا يرجون الدار الآخرة.
- متمسكون بالدنيا بشكل كبير.
- من شدة خوفهم، تجد أعينهم تدور في محاجرها وكأنهم متجمدون.

«كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ»
- يشبه الشخص الذي يوشك على الموت.

﴿أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ﴾

عند زوال الخوف
- يظهرون كأشجع الأشخاص في الدنيا.
- ينطلقون بالكلام الفصيح والمدح لأنفسهم.

﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾

معنى سَلَقُوكُم:
- بسطوا ألسنتهم بالكلام البليغ والفصيح.
- استقبلوكم بعبارات رنانة ومدح لأنفسهم.

﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾

عبارة مخيفة:
- تعني أن مواقف الشخص تجعل الله يحبط عمله.
- في كلمة واحدة، ما أسرع هذه المصيبة. إنه شيء مرعب.

تأثير الكلمة

قوة الكلمة
- كم من كلمة صنعت عالمًا أو داعية.
- يُقال إن الإمام الذهبي كان خطه جميلًا، فرأى أحد العلماء خطه وقال: "خطك يشبه خط المحدثين"، فطلب منه الحديث وصار الإمام الذهبي.

المحاضرة ٣

هل أنت منافق؟؟

يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ

سوء الظن بالله:
- من شدة سوء ظنهم بالله، يُقال لهم إن الأحزاب قد غادرت.
- الرياح قد قامت، والملائكة تدخلت، لكنهم لا يصدقون.
- لا يصدقون كيف يمكن أن يرحل عشرة آلاف شخص، وما معنى قدوم الريح أو وجود الملائكة.

يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ
يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ

تمني البعد عن القتال:
- إذا جاء الأحزاب فعلاً ودخلوا المدينة، يتمنون ألا يكونوا موجودين فيها.
- يتمنون أن يكونوا في الصحراء، بعيدين عن القتال.

يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ

البقاء بعيدًا:
- يريدون أن يسمعوا عن أخباركم من بعيد.
- لا يريدون الاقتراب منكم، بل يفضلون البقاء بعيدين.

يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾

الجبن والضعف:
- بسبب شدة جبنهم وضعفهم.
- يذكر بمواقف تحدث في بلاد المسلمين، حيث يقول البعض: "الحمد لله أن موضوع غزة بعيد عنا."
- هناك من يشعر بالفرح لأنهم بعيدون عن أزمات المسلمين، وهناك آخرون يتمنون أن يكونوا معهم ويرغبون في فعل أي شيء.
- يتمنون أن يقفوا جنبهم، ولو بالمشاعر، ليشعروا أن هناك من يساندهم، ويشعرون بالحزن لعدم قدرتهم على التواجد معهم.

النموذج القدوة:
- أيها المؤمنون، اتركوا هؤلاء المنافقين وانظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مواقف رسول الله ﷺ:
- كان دائمًا أول من يتواجد في المشهد.
- حفر الخندق معكم، وكان الصحابة يرون التراب يتساقط على صدر النبي صلى الله عليه وسلم.
- نزل بيده الشريفة ليكسر الصخرة التي كانت تعيق حفر الخندق.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

تطبيق الأسوة الحسنة:
- هذه هي الأسوة الحسنة.
- في كل موقف، وفي كل حدث، يجب أن نسأل أنفسنا: ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

مثال من حياة الصحابة:
- ذات مرة، جاء صحابي من شدة الجوع وقد ربط حجرًا على بطنه ليمنع الجوع.
- فقال: "ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأشتكي له، فرأيته قد ربط حجرين على بطنه"

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن

العهد مع الله
- ليس الجميع على نفس الحال؛ هناك من صدق ومن لم يصدق.
- المسلم الذي يرغب في الجنة ويقرأ القرآن قد عاهد الله.
- العهد يشمل السمع والطاعة في المنشط والمكره، والنفقة في العسر واليسر.

عهود الصحابة
- أي عهد تم أخذه على الصحابة هو عهد قد أخذناه أيضًا.
- كل عهد في القرآن يلتزم به المؤمن.

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن
قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ۖ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

كلمة "نحب" تأتي بمعنيين:
- العهد.
- الموت.

قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ۖ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

تعني أنهم لن يغيروهم شيء.
- الآية تُمجّد الصحابة الذين شهدوا أشياء كثيرة في حياتهم:
- عانوا من فقر شديد.
- شهدوا غزوًا عظيمًا.
- كانوا أفقر الناس في أوقات، وملوك الأرض في أوقات أخرى.

مثال من حياة سيدنا يوسف عليه السلام
- عندما كان في السجن، لم يعرفه أحد، لكنهم قالوا له: "إنّا نراك من المحسنين".
- عندما أصبح ملكًا، جاءه إخوته ولم يعرفوه، فقالوا له: "إنّا نراك من المحسنين".
- المؤمن لا يتبدل ولا يتغير في جميع أحواله.

لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن
شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا

معاني الآية:
- المنافق هنا ليس كافرًا فحسب، بل يستدعي أن يُفهم أن الكافر سيعذب بالتأكيد.
- المنافق إن كان كافرًا، فهو تحت مشيئة الله.
- إذا تاب الله على المنافق، فقد يغفر له.

لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن
شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا

استمرار العذاب:
- عذاب المنافقين قد يكون مستمرًا إن شاء الله بسبب نفاقهم حتى يموتوا عليه، فيعذبهم.

الهداية والتوبة:
- هناك احتمال آخر، وهو أن يهديهم الله ويتوب عليهم ويغفر لهم.
- ثم يدخلهم الله برحمته إلى الجنة.